الدرس الثامن

معنى: أن محمدًا رسول الله ﷺ:

معناها الاعتراف ظاهرًا وباطنًا بأنه ـ ﷺ ـ عبدُ الله ورسوله إلى الناس كافةً ، والعمل بمقتضى ذلك ، من طاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع.

ولشهادة أنَّ محمدًا رسول الله ركنان هما: (**عبده ورسوله**) ، وهما ينفيان الإفراط والتفريط في حقه ﷺ ، فهو عبد الله ورسوله ، وهو أكملُ الخلق في هاتين الصفتين الشريفتين. ومعنى العبدُ هنا: المملوكُ العابدُ ، أي: أنه بشرٌ ، مخلوقٌ مما خُلق منه البشر ، يجري عليه ما يجري عليهم ، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ...﴾ [الكهف: ١١٠] ، وقال سبحانه: ﴿ الحَمْدُ لله الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا ﴾ [الكهف: ١].

ومعنى الرسول أي: المبعوث إلى الناس كافةً بالدعوة إلى الله بشيرًا ونذيرًا ، وفي الشهادة له بهاتين الصفتين: نفي الإفراط والتفريط في حقه ﷺ. حيث إنَّ كثيرًا ممن يدَّعي أنه من أمته قد أفرط في حقه ، وغلا فيه ، حتى رفعه فوق مرتبة العبودية إلى مرتبة العبادة له من دون الله ، فاستغاث به من دون الله ، وطلب منه ما لا يقدر عليه إلا الله ، من قضاء الحاجات ، وتفريج الكربات ، وآخرون جحدوا رسالته ، أو فَرَّطوا في متابعته وبخسوه ـ ﷺ ـ حقه الواجب ، فقدموا أقوال سائر البشر على أقواله ﷺ ، وجَفَوْا سنته وأعرضوا عنها ، واعتمدوا على أقوال مخالفة لما جاء به ﷺ.